مجلة آفاق لعلم الاجتماع
ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855
المجلد 12 العدد 1 / جوان 2022 ص ص 84- 98

دور الأسرة في تعليم الفرد سلوكيات احترام البيئة

The role of the family in teaching the individual about behaviors of respect for the environment

د.عائشة بن قطيب*
جامعة سعد دحلب، البليدة1، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2021/11/17 تاريخ التقييم: 2021/11/17
تاريخ القبول: 2022/04/19

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الأسرة في تعليم الفرد سلوكيات احترام البيئة.

أجريت الدراسة على عينة حجمها 80 فرد (رب أسرة) من مدينة تيبازة ممن يترددون على البيئة السياحية للاستراحة والاستهلاك مع احترام المحيط. تم الاعتماد على تقنيات الاستبيان، الملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع المعطيات، وتوظيف المنهج الوصفي، واستخدام المقاربة الوظيفية، الديالكتية والحتمية.

أكدت النتائج أن اكتساب القيم الثقافية، الاحترام، المسؤولية والمواطنة تتم من خلال التواصل، العادة والتكيف. كما أكد أغلبية المبحوثين أن المحافظة على البيئة هي عادة من عادات المواطنين في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: أسرة، تنشئة اجتماعية، وعي بيئي، تعليم، احترام، مواطنة ايكولوجية.

Abstract:

The study aims to highlight the role of the family in teaching the individual behaviors to respect the environment.

The study was conducted on a sample of 80 individuals (heads of a family) from the city of Tipasa. The questionnaire, observation, interview techniques were relied for data collection, and the descriptive approach, the functional, dialectical and deterministic approach.

The results confirmed that the acquisition of cultural values, respect, responsibility and citizenship takes place through communication, habit and adaptation. The majority of respondents also confirmed that preserving the environment is a habit of citizens in the region.

Keywords: family, Socialization, Environmental awareness, Teaching, Respect, Eco-citizenship.

* عائشة بن قطيب، abengue@yahoo.com

1- مقدمة

تعتبر الأسرة من الوسائط المهمة التي تقوم بدور أساسي في تشكيل وصياغة اللبنات الأولى للوعي البيئي لدى الفرد بطرق وأساليب متنوعة، وهي البيئة الاجتماعية الأولى التي يتعامل معها الفرد، من خلال المشاهدة اليومية لممارسات الوالدين، والأخوة الكبار، وغيرهم من أفراد الأسرة واكتساب سلوكياتهم، ومن تم تتشكل اتجاهات إيجابية عند الأبناء نحو البيئة، وتعزز قيم المحافظة عليها، لذلك تعتبر الأسرة الأساس الأول في تعلم أبجدية حب البيئة والحفاظ عليها، حمايتها من كل مكروه والاستعداد للنهوض بها ودرء المخاطر عنها، واستيعاب قيم النظافة وترشيد الاستهلاك، والتعاون على ما ينعكس إيجابا على البيئة.

فالأسرة هي أفضل وكيل يقوم بتعليم، غرس القيم، تدريب، توعية، وتمكين الفاعل الاجتماعي حتى يصبح مواطنًا بيئيًا، ومن ثم فإن الهدف هو خلق الانسجام بين الفرد الاجتماعي وبيئته المادية، والتي هي رمز تطور سلوكيات اكتساب ثقافة جديدة، مما يسمح بتنمية روح المسؤولية وتكوين مواطن بيئي.

في الواقع، يكون الفرد دائمًا في تفاعل وترابط مع البيئة المادية: الطبيعة، المناظر الطبيعية، التراث، المناطق الأثرية، النباتات، الحلي والزينة والمواقع السياحية.

هذه البيئة هي وسيلة للوجود والموجود، وهي إطار تكيفي يحقق الممارسات والقيم وطرق التفكير والشعور والتصرف.

ومنه، تعتبر الأسرة الوسيط الأول لفهم العلاقات المترابطة التي تربط الفرد ببيئته من أجل تحقيق بيئة جيدة، لتكون بذلك الأسرة هي السياق التعليمي: إن الحفظ والحماية والاستعادة والتجديد والتطوير هي أفعال مترادفة أو إجراءات للمسؤولية اتجاه الموارد المشتركة والجماعية(Beatrice, 2012, p.21). ومن هنا تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع، في كونه يبرز دور أهم مؤسسة اجتماعية المتمثلة في الأسرة في تعليم الأفراد التربية البيئية واحترام البيئة.

سنحاول في هذا البحث دراسة العلاقة بين الأسرة، التعلم، التعليم والبيئة ومعرفة دور الأسرة في إكساب الفرد تربية بيئية ليكون مستعدا للاندماج في البيئة المادية والاجتماعية: التعليم من أجل البيئة بشكل عام مثل هذه الدراسات والبحوث نجدها نادرة.

2- إشكالية الدراسة

الأسرة هي الوسط الأول الذي يقوم بدور أساسي في بلورة و صياغة سلوك الفرد بطرق، أساليب، قيم و معايير. هي التي تقوم بتعليم الفرد ليصبح فردا اجتماعيا مواطنا بيئيا، يتفاعل وينسجم مع البيئة، حيث يكون لهذه الأخيرة تأثيرا على الفرد بإتباع سلوك الانتماء وتلاءم ممارسات وعلاقة تكيف وهي علاقة تبادل ديناميكي حيث يتأثر الفرد بالبيئة ويكون سلوكه حماية، محافظة واحترامها ويصبح مواطنا مسؤولا.

من خلال ما سبق، سنحاول في هذا البحث الإجابة عن التساؤل التالي: ما هو الدور التي تلعبه الأسرة في تعليم الفرد سلوكيات احترام البيئة؟ وما هو نمط التعليم الذي تقدمه الأسرة، والذي من شأنه ترسيخ معايير الثقافة البيئة أو الحفاظ على نظامها؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات نطرح الفرضيات الآتية:

- تلعب الأسرة دورًا في تعليم الفرد القيم الثقافية والسياحية والاحترام والمسؤولية والمواطنة، والمواطنة البيئية.
- طرق التعليم تتم من خلال الاتصال بالبيئة والآخرين، غرس القواعد، العادة والتكيف.

يتمثل الهدف الرئيسي من هذه الدراسة في تحديد دور الأسرة في تعليم احترام البيئة التي لها أهمية واهتمام شخصي. ويهدف البحث على وجه الخصوص إلى ما يلي:
- التعاون والمساهمة في مجال: التعليم والبيئة والتنمية المستدامة؛
- الاهتمام والأهمية في الحاجة إلى معرفة العلاقة القائمة بين المحيط، البيئة، الفضاء والفرد الاجتماعي.

3- المقاربة والإطار النظري للدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا على خلفية وإطار نظري للحتمية، الجدلية الوظيفية والسلوكية لشرح هذا الترابط، وهذه العلاقة الديالكتيكية: فرد/ بيئة، بيئة/فرد.

ترتبط أسباب سلوك الفرد بالشيء، بسلوك علاقة التحفيز والاستجابة: (SR) احترام البيئة، لا تكسر، لا تلوث لا ترمي، تأكد من النظافة. كن نموذجا للسلوك في ما تعلق بالبيئة، احترام الأماكن التاريخية، السياحية والتراثية، الوصل والقبول، المشاركة وعدم رفض الآخرين والانفتاح الفكري.
- علاقة الفرد/ بالبيئة هي علاقة الفرد ببيئته، يتصرف، ينظم ويرتب بيئته ويكمن هذا في الدور التي تلعبه الأسرة والفاعلين الاجتماعيين لتعليم الاحترام والتكيف.
- علاقة البيئة/ الفرد، حيث تكون وسيلة لبلورة سلوك الفرد باستجابة وتفاعل بما يليق والتكيف بالممارسات الضرورية اتجاه البيئة باحترام وعدم إلحاق الضرر بها وبدورها توفر له الراحة، الاستمتاع بالمناظر، التعلم وكسب المعارف .

3-1- المناهج المستخدمة ومصادر المعطيات

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا على خلفية وإطار نظري للحتمية، والجدلية الوظيفة وسلوكية لشرح هذا الترابط وهذه العلاقة الديالكتيكية: فرد/بيئة، بيئة/فرد. ترتبط أسباب سلوك الفرد بالشيء، بسلوك علاقة التحفيز والاستجابة (SR): احترم البيئة، لا تكسّر، لا تلوث، لا ترمي، تأكد من النظافة، كن نموذجًا للسلوك فيما يتعلق بالبيئة، احترام الأماكن التاريخية والسياحية والتراثية، واللقاء، والقبول، والمشاركة، وعدم رفض الآخرين، والانفتاح الفكري. وبالتالي تتمثل المناهج الاجتماعية التي عالجنا بها موضوع البحث في ما يلي: المنهج الوظيفي، المقاربة الحتمية، المنهج الديالكتيكي والمنهج السلوكي.

من جهة أخرى، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، حيث وظفنا جداول إحصائية ورسومات بيانية لوصف الظاهرة محل الدراسة. ولجمع البيانات، معالجتها وتحليلها للوصول إلى تفسير النتائج، استخدمنا الوسائل التالية: الملاحظة، المقابلة والاستبيان. هذه التقنيات مفيدة لجمع البيانات التي تلبي احتياجات هذه الدراسة.

3-2- العينة وحدود البحث

البحث عبارة عن مسح شمل عينة حجمها 80 رب أسرة(رجل، امرأة من مدينة تيبازة)، بحيث يتردد هؤلاء المبحوثين على المواقع السياحية التاريخية كحاجة إضافية في حياتهم يستريحون ويستهلكون من خلال زيارة هذه الأماكن مع المحافظة على نظافة الشوارع والأشجار واحترام والمعالم الأثرية، باعتبار المتاحف والأركان التاريخية والتراثية هي أماكن لنقل المعرفة والثقافة. وعموما، البيئة توفر وتحقق الرضا والراحة النفسية للأفراد.

فالنظافة من الممارسات والأعراف الواجب التحلي بها، من خلال العلاقات والتواصل مع هذه الأماكن قيد التنفيذ: لا تلوث، لا تكسر، لا ترمي، تندمج في الأماكن، تصرف كمواطن مسئول ومشارك بيئي.

عموما، تعتبر الأسرة هي أفضل وسيلة للتعليم وتعلم مثل هذه الممارسات الهادفة إلى تعزيز روح احترام البيئة والتنمية المستدامة، وخلق علاقة انسجام بين البيئة والفرد، فالتربية البيئية هي مسألة لها علاقة مع الذات وبالآخرين ومكان حياتنا ومساحتنا والتصرف كمواطن باحترام .(Berthelot, P.117.)

3-3- مصطلحات البحث

– **مفهوم الأسرة:** إن تقديم تعريف دقيق وواضح وشامل للأسرة ليس بالمسألة السهلة، وذلك لتنوع حجمها وبنيتها ووظائفها وعلاقاتها من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى. ومن تم تعددت التعريفات(الأحمر، 2004، ص 16)، وسنكتفي في هذا البحث بذكر أهمها وأشملها، حيث يمكن تعريف الأسرة على أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة، وتوجيه الأبناء(القصاص، 2008، ص18).

– **التنشئة الاجتماعية:** استخدم علماء الاجتماع هذا المصطلح لوصف العملية التي يتعلم الإنسان فيها التأقلم مع المعايير الاجتماعية. وهي عملية تجعل إمكانية دوافع استمرار المجتمع ونقل ثقافته من جيل إلى آخر(العمر، 2000، ص 388)، ويعد نسق الأسرة هو المحيط المباشر الذي يحدث فيه التفاعل بين الآباء والأبناء، ويطلق على هذه التفاعل مصطلح التنشئة الاجتماعية(مهدي، مرجع سابق، ص 143)، ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية أيضا بأنها العملية التي يكتسب فيها الفرد بصورة اختيارية المهارات والمعارف والاتجاهات والحوافز الموجودة في الجماعة التي هو عضو فيها، والمتفق عليه أنها تشمل نقل ثقافة المجتمع –أو الجماعة- إلى الأفراد الجدد(معوض، 2009، ص 35).

– **الوعي البيئي:** وهو وسيلة اكتساب معلومات لفهم العلاقة المتبادلة بين الإنسان وبيئته الكلية، وهو أيضا وسيلة للتنمية القيم. بناء على ذلك فالوعي البيئي يعد عملية عقلية يمارسها الإنسان في حياته اليومية. وأن هذه العملية تتفاعل فيها الجوانب الشخصية والاجتماعية للإنسان، كما أن هدفها يتمثل في التعامل مع البيئة إيجابيا، بالإضافة إلى تدعيم الإحساس بالمسؤولية الكاملة نحو تحسين البيئة ومقاومة كل ما من شأنه أن يهدد أمنها وسلامتها، ومن ثم يمكن القول أنه: إدراك يبدأ من المستوى الفردي ثم يصل إلى المستوى المجتمعي، وذلك من أجل تحقيق هدف أسمى وهو المحافظة على البيئة وحمايتها والتعايش معها(مهني، 2014، ص 4).

- مفهوم التعليم: هو تلك العملية المنظمة التي يتم من خلالها إكساب الفرد معارف وقيم جديدة تمكنه من الخوض في الحياة بطريقة تفكير متماشية مع اتجاهات العصر وتغير سلوكه وتعدله نحو الأفضل.

أما معنى التعلم فهو إكساب المتعلم معلومات وخبرات جديدة تؤهله لمواجهة التحديات ومنافسة المجتمع على أساس الحقائق العلمية معنى التعلم يأخذ مجراه، عندما يصبح الأمر في النمو المعرفي شأن يخص الفرد. باعتبار أن طبيعة التعلم هي النمو والزيادة والإضافة لتعزيز القابليات قصد تحسين الأداء والفعالية(زردومي، 2010، ص 28).

الاحترام: السلوك الإنساني هو تفاعل بين الإنسان والبيئة، والاحترام هو قيمة وشعور بالاعتبار. يفترض الاحترام الفهم واشتراك القيم وهو أساس السلام والعلاقات الاجتماعية، كذلك يعتبر ضروري للتطور الاجتماعي .

عدم الاحترام يؤدي إلى نفي التواصل، التضامن ويولد محيط غير سليم وغير لائق. و بهذا تكمن أهمية الاحترام في تطور التربية. يرى الفيلسوف الألماني "إيمانويل كانت" أن الاحترام يعتبر حالة تفكير أو حالة ذهنية قبل أن يكون موقف(Kant, 1969).

والاحترام هو قيمة إنسانية، تقدير، عناية والتزام.هو التعامل بالمثل، عكس الازدراء أو الاحتقار، وهو مصطلحا، يتماشى مع المسؤولية.

استعمل دوركايم ايميل، مصطلح الاحترام، ليبن أن كل مجتمع يتضمن سلطة جماعية خلقية على الفرد، سلطة تمارس ليس بواسطة الإكراه وإنما بواسطة الاحترام، مصدر القدسية، الذي يفسر ظاهرة الدين. ينبغي أن يفهم على أنه نوع من إسقاط المعايير والقيم التي يستند عليها لدمج الفرد في المجتمع(بوريكو، 1986).

- المواطنة البيئية: تعددت مفاهيم المواطنة البيئية حيث عرفها "غندور" سنة 2005 بأنها السلوك الذي ينتجه الفرد لحماية البيئة المحلية والعالمية ومواردها الطبيعية وصونها من التلوث، مما يعكس معرفة ووعيا بندرة الموارد الطبيعية من جهة، ومحدودية قوتها المتجددة من جهة أخرى، وأهمية المحافظة عليها وتنميتها باستدامة. بينما عرفها "جولي" وآخرون(Juilie et al, 2005) بأنها تصرف الفرد المسئول الإيجابي نحو البيئة في مجتمع عادل يوفر السبل لتعزيز الاستدامة والعدالة البيئية. وعرفتها "أسماء حسن" (2006) بأنها وعي المواطن ومعرفته بالسلوكيات البيئية الإيجابية التي يجب أن يتبعها ويؤمن بأن عليه واجبات اتجاه بيئيته وأن هذه الواجبات ليست مسؤوليته وحده ولكنها مسئولية مؤسسات المجتمع كله(رفعت، 2017، ص 404).

والمواطنة البيئة فلسفة ومفهوم ذي قيمة وبعد اجتماعي تمثل وسيلة تفاعلية في إستراتيجية بناء المبادئ والمسئوليات والالتزامات الموجهة لبناء السلوك البشري وإنجاز أهداف التنمية المستدامة(بن عمارة، 2020 ، ص 39).

وتهدف المواطنة البيئية إلى جعل المواطن واعيا بأهم القضايا البيئية، وكذلك مسؤولياته وواجباته اتجاه البيئة، لمواجهة التحديات التي تواجه أجيال الحاضر والمستقبل، والمواطنة البيئية في مفهومها المتطور لا تعني أن يكون المواطن مواطنا داخل وطنه فحسب، بل عضوا نشيطا وفاعلا في مجموعة بشرية أوسع، له واجبات اتجاه شعوب تعيش خارج وطنه، وهذا ما يحمله مسؤوليات اكبر اتجاه البيئة لتحقيق العدالة البيئية المرجوة من خلال إكساب المواطنين المهارات التي تساهم في الإصلاح البيئي من اجل التنمية المستدامة و تحسين السلوك البيئي المتبع في الحياة العامة(شلبي وآخرون، 2016، ص 391).

4- عرض نتائج البحث ومناقشتها

4-1- خصائص المبحوثين

4-1-1- حسب الجنس

شكل رقم 1: توزيع المبحوثين حسب الجنس

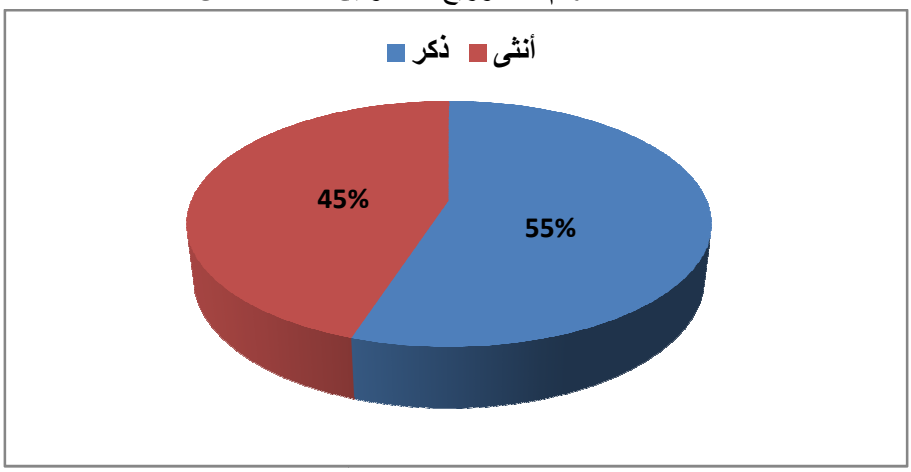

المصدر: من إعداد الباحثة، اعتمادا على معطيات الملحق رقم 1.

التحليل: نلاحظ أن 55٪ من المستجوبين هم ذكور. في المقابل، شملت الدراسة 45٪ منهم ربات بيوت من مستويات تعليمية مختلفة صرحن بالشعور بالمسؤولية اتجاه تعليم الأطفال احترام البيئة والمحيط الذي يتواجدون فيها.

4-1-2- حسب الفئات العمرية

جدول رقم 1: توزيع المبحوثين حسب الفئات العمرية

الفئات العمرية	العدد	النسبة%
34-25	19	23.75
44-35	43	53.75
54-45	17	21.25
64-55	1	1.25
المجموع	80	100

المصدر: من إعداد الباحثة.

التحليل: تشير معطيات الجدول رقم 1، أن أكثر من نصف حجم العينة تتراوح أعمارهم بين 35 و44 سنة (53,75%) مسجلة أعلى فئة عمرية، بينما تجاوزت نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين 24 و34 سنة 23%، وهي الفئة العمرية الشابة باعتبار أن معظمهم متعلمين يكون لديهم ثقافة بيئية. وبنسبة مقاربة إذا تعلق الأمر بالأشخاص الذين يبلغون بين 45 و54 سنة (21,25%)، في حين سجلنا أقل من شخصين تزيد أعمارهم عن 55 سنة، حيث كان الشباب أكثر استجابة

وديناميكية في الرد على أسئلتنا مقارنة بكبار السن، وأكدوا على أن الأسرة هي العنصر الأساسي في أي مسؤولية لتثقيف وتعليم احترام البيئة.

4-1-3- حسب المستوى الثقافي

يعتبر المستوى الفكري أساس الشخصية، وهو سلاح لا غنى عنه للممارسة والتبادل والسلوك الاجتماعي.

جدول رقم 2: توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي.

المستوى الثقافي	العدد	النسبة%
ابتدائي	19	23,75
متوسط	28	35,0
ثانوي	14	17,5
جامعي	13	16,25
أخرى	6	7,5
المجموع	80	100

المصدر: من إعداد الباحثة.

التحليل: تشير معطيات الجدول رقم 3 إلى أن معظم المبحوثين هم ذوي مستوى متوسط (35٪)، يليهم أفراد ذوي مستوى ابتدائي بنسبة قدرها 23,75٪، 17.5٪ ثانوي و16.25٪ جامعي، في حين سجلنا 7.5٪ في مستوى آخر، لذا فإن مستوى أفراد العينة مختلف ومتنوع.

عموما، نلاحظ أن معظم أفراد العينة متعلمين، وبالتالي لديهم وعي وثقافة بيئية تتفاوت باختلاف مستوياتهم التعليمية. ومهما كان مستواهم التعليمي فهم يحرصون على تعليم أبنائهم قيم وسلوكات احترام البيئة والمحافظة على نظافة المحيط، فهم يدركون حق الإدراك أن ترسيخ هذه القيم يحمل بعد اجتماعي بحيث يعكس صورة حسنة لمواطنين يملكون ثقافة وتربية بيئية وبعد اقتصادي يعكس صورة المدينة الجميلة والنظيفة الجاذبة للسياح.

4-1-4- حسب الحالة العائلية

جدول رقم 3: توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية

الحالة العائلية	العدد	النسبة%
متزوج	31	38,75
مطلق	25	31,25
أرمل	20	25,0
عازب	4	5,0
المجموع	80	100

المصدر: من إعداد الباحثة.

التحليل: تشير معطيات الجدول رقم 4 أنه من بين 80 مستجوبا، سجلنا النتائج التالية:

- 38.75٪ من أفراد العينة متزوجون.
- 31.25٪ من أفراد العينة مطلقون.
- 25٪ من المبحوثين أرامل.

- 5٪ من أفراد العينة عزاب.

أكد غالبية المستجيبين المتزوجين أو أرباب الأسر أن تعليم الفرد يتم في سياق الأسرة، فهم يولون اهتمامًا كبيرًا للحياة الاجتماعية ويؤمنون بالتغيير المستقبلي من خلال تعليم الأسرة والمدرسة التي تعتبر المؤسسة التي تغرس القواعد والقوانين في الأفراد.

4-2- البيئة أو الأماكن التي يتردد عليها المبحوثين

شكل رقم 2: البيئة أو الأماكن التي يتردد عليها المستجوبين

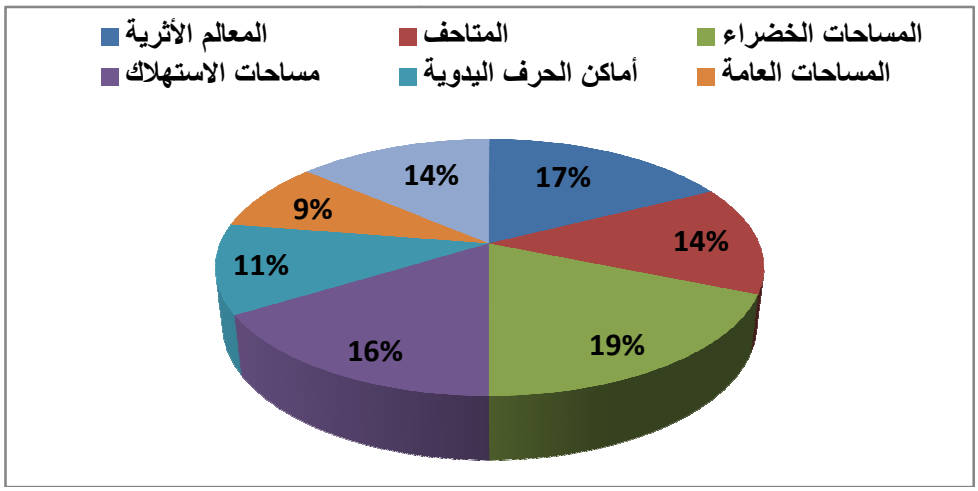

المصدر: من إعداد الباحثة، اعتمادا على معطيات الملحق رقم 2.

التحليل: تعكس معطيات الشكل رقم 2 الأماكن التي يتردد إليها المبحوثين. سجلنا النسبة الأكبر 18.75٪ لدى الأشخاص الذين يفضلون التردد على المساحات الخضراء والطبيعية، ولعل ذلك يعود إلى كونها أماكن هادئة ومريحة للنفسية وملائمة للأطفال للعب والجري والتنفيس على متاعب الدراسة. من جهة أخرى، نلاحظ أن نسبة 17.5٪ يفضلون المعالم الأثرية والتاريخية وأماكن الاستجمام.

تشير نفس المعطيات إلى أن 13.75٪ من الأشخاص يفضلون المتاحف التي هي أماكن للمعرفة والتاريخ والثقافة. يختلف اختيار الأماكن التي يترددون عليها حسب الحاجة والمستوى الفكري لكل شخص، والقيم التي تحفز الأعراف والممارسات.

ومع ذلك، فإن هذه الأخلاق العملية تعمل وفقًا للمصالح الشخصية والاجتماعية والفكرية. كل شيء تحكمه الأهداف العائلية والفردية التي تصبح سلوكًا.

في المقابل، سجلنا نسبة قدرها 8.75٪ من أفراد العينة تفضل الأماكن العامة وأماكن الاستهلاك وأماكن بيع الحرف اليدوية لشراء الهدايا التذكارية.

عموما، تؤكد النتائج أن الأفراد يخضعون للطبيعة والفضاء والبيئة، وبالتالي فإن تحول أخلاق الأفراد يتم تأسيسه، في الواقع ، ينتج عنه تحول في البنية الاجتماعية من خلال التعليم وتعلم القيم، وتنظيم أنفسهم نحو المثل الأعلى لخلق مستقبل من الصورة الحقيقية "بيئة فردية"، بالترتيب والاحترام اللذين يوجهان من أجلهما الأفكار والأفعال وفقًا لفكر إميل دوركيم: "لا يمكن أن يتشكل المجتمع دون خلق المثل الأعلى".

الأفعال والسلوكيات النموذجية، تجعل الفرد يعيش كمواطن ومواطن بيئي، واحترام مساحته أو بيئته/ فضاءه مع آليات التعلم والتعليم.

3-4 - النظافة نمط من أنماط وسلوك العيش في المدينة

جدول رقم 4: توزيع المبحوثين حسب تصريحاتهم بأن النظافة نمط من أنماط العيش في المدينة

النظافة نمط من أنماط العيش في المدينة	العدد	النسبة %
نعم	50	62,5
لا	20	25,0
دون إجابة	10	12,5
المجموع	80	100

المصدر: من إعداد الباحثة.

التحليل: يوضح جدول رقم 5 أن 62.5٪ من المبحوثين صرحوا أن النظافة وسيلة أساسية، فهي من عادات الأفراد في مدينة تيبازة. حسب رأيهم، النظافة هي طريقة للوجود. إضافة إلى ذلك، أجاب 25٪ بالنفي أي بوجود إهمال من ناحية النظافة، و12.5٪ لم يجيبوا.

يعتقد الغالبية أن النظافة يجب أن تتواجد في العادات في مدينة سياحية وثقافية كتيبازة، بحيث تكون مدينة نظيفة، مضيافة، وتكون النظافة هي عمل مواطن سليم يشارك ويلتزم بالحياة الجماعية من أجل تأسيس مجتمع مدني. الفرد دائمًا في علاقة ديناميكية وجدلية مع البيئة/المحيط لخلق الحالة الصحيحة للوجود والموجود.

مطلوب صورة المواطن والمواطن البيئي، حيث يشارك الجميع في الحياة معًا، مما يؤدي إلى تقدم إنساني اجتماعي، ساكن في مدينة وعلى اتصال عقلاني بالطبيعة.

ومنه فالأسر تعرف جيدا أن احترام البيئة والمحافظة على النظافة هي من الأمور المهمة التي حث عليها ديننا الحنيف فهي تتمتع بثقافة دينية تجعلها تعي ضرورة المحافظة على النظافة سواء في البيت أو المحيط الخارجي، ومن تم فهي تدرك حق الإدراك أن توريثها وتعليمها للأبناء هو واجب ديني قبل أن يكون واجب ومسؤولية الوالدين.

4-4- نمط التعليم:

جدول رقم 5: التوزيع النسبي للمبحوثين حسب نمط التعليم

نمط التعليم	العدد	النسبة%
الاتصال مع البيئة	30	38,50
العادة والتكيف	20	25,00
الغرس	30	38,50
المجموع	80	100

المصدر: من إعداد الباحثة.

التحليل: يؤكد المستجوبين على أن أفضل نمط للتعليم هو التواصل مع البيئة، والغرس، فمن خلال التواصل مع البيئة يستطيع الطفل أو الفرد تطبيق السلوكيات التي تعلمها من قبل الأسرة وسط هذه

البيئة لأن أفضل أسلوب للتعلم يكمن في تدريب الطفل على القيم المتعلمة من طرف الأسرة (المحافظة وحماية البيئة) داخل المحيط أو البيئة حتى يعتادوا على هذه السلوكات وتتكون لديهم ثقافة بيئية تبقى معهم طول حياتهم.

من جهة أخرى نجد أن الترسيخ والغرس البيئي للسلوكيات البيئية وتوريثها للأبناء أمر مهم لا يقل أهمية على التواصل مع البيئة للمحافظة على نظافة البيئة. كما يعتبر التكيف مع متطلبات البيئة: التعليم - التصرف - الاحترام، الحماية، والحفاظ على البيئة، من الضروريات لتكوين مواطن بيئي عاقل يحرص على عدم رمي القمامة وتلويث المحيط، والعيش في بيئة نقية ونظيفة.

4-5- فاعل التعليم

جدول رقم 6: التوزيع النسبي للمبحوثين حسب فاعل التعلم

فاعل التعلم	العدد	النسبة (%)
الأسرة	40	50
المدرسة	20	25
الاثنين معا	20	25
المجموع	80	100

المصدر: من إعداد الباحثة.

التحليل: تشير معطيات الجدول إلى أن 50٪ من المبحوثين يقولون أن الأسرة هي الفاعل للتعليم، إنها الوحدة والكون الأساسي. هذا دليل على أن الأسر في مدينة تيبازة لديها وعي بيئي باعتبار المدينة منطقة سياحية فهي تعي الحس الجمالي للمنطقة لذلك يجب المحافظة على النظافة وهذا الجمال الطبيعي لإبقاء صورة حسنة لدى السياح عند زيارتها وتكوين الرغبة لديهم للعودة لزيارتها مرة أخرى، فهي تعرف جيدا مسؤولياتها اتجاه الحفاظ على البيئة الحضرية وتعمل في نفس الوقت على نقل ثقافة احترام البيئة والمحافظة عليها إلى الأبناء للمحافظة على هذا الموروث الثقافي. المدرسة أيضًا مكان للمعرفة والتعليم لتنوير العقل ولجعل الفرد مفيدًا ومثمرًا. إنها تساعد على بناء هوية الفرد، فهي تجلب وتفجر ملكات الطفل، للسعي، والمعرفة، والارتقاء في الحياة والاندماج في الحياة الاجتماعية. علاوة على ذلك، فإن المدرسة هي الممثل والناقل للمجتمع الذي يثقف وينير وينعش المثل الأعلى للإنسان. إنها تمارس مثل هذا التأثير العميق.

ومع ذلك، لا تزال الأسرة هي النواة الأساسية للتعليم (Tremblay & Nouhouayi, 2013). تثقف الفرد وتوجه السلوك اتجاه البيئة وهي الفضاء الذي يدعم نموذج التنمية كمنتج لظروف المعيشة، لأن هذا الأخير له دور نشط في التطور الاجتماعي، مما يساعد على الإنتاج والتحول، فالأسرة لها دور محدد في أي طفرة وتغيير في العلاقات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، تظل الأسرة هي المكوّن الأول للعقل والقلب.

إجمالا، تؤكد نتائج المسح على أهمية ودور السياق الأسري في التنمية واحترام البيئة.

يجعل هذا التحليل من الممكن تحديد التوجه التربوي في المفهوم التقليدي في تعليم الممارسات والقيم، وكذلك المفهوم الوظيفي الذي ينسب إلى الأسرة دورًا محددًا للأسباب التالية:

- يطور التعليم مشاعر المسؤولية اتجاه البيئة كتراث جماعي(Londono , 2007. P, 628).

لذا فإن التربية البيئية هي العلاقة بين الإنسان وبيئته. كما صرحت الباحثة لوسي سوفي Lucie Sauvé في كيبيك.

- الأسرة هي طريق التحول من خلال خلق مواطن يحمل قيمًا-(Sauve,http://eco-psychologie.com/recherche/lucie-sauve/)، حيث أكد غالبية المستطلعين أن احترام البيئة هو التركيب العقلي للفرد، وتلعب الأسرة دورًا فاعلًا، فهي تساهم في إنتاج أفراد اجتماعيين، ومسئولين، وواعين، ومتأثرين بالبيئة. البيئة حاجة ووسيلة للوجود والموجود.

تؤكد نتائج المسح على أهمية الأسرة في احترام والمحافظة على البيئة، حيث تلعب الأسرة دورا محدد وخاصا وتساهم في دمج الأفراد في الممارسات التي تنطوي على الفرد/البيئة، والتفاعل البيئي/الفردي والترابط. وبالتالي، يتيح هذا التحليل في تحديد اتجاه التعليم في المفهوم التوافقي والوظيفي.

- نتائج البحث

حاولنا من خلال دراستنا إبراز دور الأسرة في تعليم الفرد وإكسابه تربية بيئية وقيم احترام والمحافظة على المحيط.

كشفت لنا الدراسة مساهمة الأسرة في تحسين جودة التعليم، فهي الوحدة التي تعمل عناصرها في التعايش (الأب - الأم)، حيث تشكل البيئة الاجتماعية عنصرًا أساسيًا في المجتمع، فهي الدور الفعال في التعليم والتطور، من خلال غرس وتثقيف الفرد وإكسابه التربية البيئية.

أكثر من 60% من أفراد العينة أكدوا على أن النظافة في مدينة تيبازة هي عادة من عادات المواطنين وصرحوا بوجوب المحافظة واحترام وحماية البيئة الطبيعية والمواقع التراثية السياحية التاريخية، مما يعكس سلوكيات الأفراد المسئولة. غالبية الأسر المبحوثة من مختلف الأعمار والمستويات يترددون على هذه الأماكن المخصصة للاسترخاء والراحة أي المساحات الخضراء ومساحات الاستهلاك والمعالم الأثرية.

تؤكد نتائج الدراسة الفرضية القائلة بدور الأسرة في الممارسات والأعراف والقيم، مما يخلق طريقة في التفكير والشعور والتصرف.

ومن خلال المحافظة على نظافة الشوارع والأماكن السياحية والأثرية، يُخلق الانسجام بين الفرد وبيئته، ويصبح هذا الفعل محفزًا على التصرف بشكل أفضل، والتكيف مع البيئة وتكتمل علاقة التأثير والتفاعل والاعتماد المتبادل الواضح.

- خاتمة وتوصيات

مثلت هذه الدراسة إثراء في مجال تعليم وتنمية الفرد، وهي مساهمة بسيطة في دراسة ظواهر أو حقائق العلاقة بين الفرد/ البيئة، البيئة/الفرد، بحيث يعتبر التعليم عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وعملية دمج ثقافة وقيم لبناء الشخصية والتطبيع. وهو في حد ذاته تنشئة اجتماعية تهدف إلى إعداد الأفراد وتشكيل سلوكهم وفق قيم ومعايير وأدوار ثقافية لتحقيق التفاعل وتحقيق التكيف مع الوسط الاجتماعي والبيئي من خلال تدريبهم لجعلهم حاملي ثقافة وعادات وطرق تفكير وأنماط السلوك. وتعتبر التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية تتضمن التفاعل للأخذ والعطاء. وتكون الأسرة الخلية الأولى المسئولة على التعليم والضبط. كما يقول متخصص علم الاجتماع "اوجبرت". كما أن المدرسة تساعد الأسرة في إعداد الفرد وتنشئة شخصيته ونقل الثقافة وإتاحة الفرص. تذكر لوسي صوفي: الوسط هو البيئة وهو مكان الحياة.

من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن طرح مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي من شأنها دعم الأسرة في مجال تعزيز الوعي البيئي للطفل، ولعل من أهمها ما يلي:

- تحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة في مجال الحفاظ على البيئة؛
- التربية البيئية عملية مستمرة؛
- ضرورة التربية البيئية والتنمية المستدامة؛
- التربية البيئية مسؤولية جماعية؛
- التربية وتوعية الطفل في بيئته هدفها اجتماعي ثقافي واقتصادي.

ـ قائمة المراجع

- Beatrice, Bénile. (2012). *Comment développer l'éducation*. Centre universitaire de formation en environnement Sherbrooke canada.
- Berthelot, Michèle.(2008). *La dimension critique de* l'*éducation relative à l'environnement dans un pays en développement, réflexions issues d'une expérience sénégalaise,* Québec.
- الأحمر أحمد، سالم.(2004). *علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير*، لبنان: دار الكتاب الجديد.
- القصاص مهدي، محمد.(2008). *علم الاجتماع العائلي*، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر.
- العمر معن، خليل.(2000). معجم *علم الاجتماع المعاصر*، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- معوض سهير أحمد، سعيد.(2009). *علم الاجتماع الأسري*، مركز التنمية الأسرية، جامعة الملك فيصل، السعودية.
- مهني جلال، محمد نجيب. (2013). *"دور وسائط التنشئة الاجتماعية في تشكيل الوعي البيئي لدى الطفل"*، المؤتمر السنوي الخامس عشر عن قضايا الطفولة ومستقبل مصر، 13 و14 ماي 2013، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر.
- محد، زردومي.(2010). *"معنى التعلم وإشكاليات التعليم في ظل التحولات المحلية والرهانات المستقبلية"*، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، يومي 14 و15 أفريل 2010، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- Kant , Emanuel. (1969). *Critique de la raison pure* , edition: puf, paris.
- بودون وف ريموند، بوريكو.(1986). *المعجم النقدي لعلم الاجتماع*، ترجمة دكتور سليم، حداد، ط1، دار النشر: مجلة الجامعة، فرنسا.
- رفعت محمد عبد العالي، ريهام.(2017). المواطنة البيئية كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين الشمس، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 84(84)، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر، ص ص399- 432.

- بن عمارة، سمية.(2020). المواطنة البيئية دراسة ميدانية وتحليلية لواقع صداقة التلميذ مع البيئة ببعض متوسطات ولاية ورقلة"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12(5)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص ص 39-54.
- شلبي، أحمد وآخرون.(2020). فاعلية الإعلام البديل في تنمية المواطنة البيئية"، مجلة العلوم البيئية، 29(11)، الجزء 2، جامعة عين الشمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، مصر، ص ص 237- 269.

- Tremblay, Remy & Nouhouayi, Albert . *(2013).* Citoyenneté et transformations sociales en Afrique, Revue perspective et société, volume 5, Côte d'Ivoire.
- Londono, Ernesto .O.*(2007). Le processus de transmission de valeur chez les jeunes les jeunes, Etude comparative de trois configurations colombiennes*, Education, Université Rennes 2.
- Sauvé, Lucie. (1998). *L'éducation relative à l'environnement–Entre modernité et postmodernité: Les propositions du développement durable et de l'avenir viable*. In Jarnet, A., Jickling, B., Sauvé, L., Wals, A. et Clarkin, P. (dir.). A colloquium on the future of environmental education in a postmodern world ? Proceedings of an on-line colloquium held on October 19th 1998, 57-70 - ISBN: 0-9694150-2-8.

- ملاحق

- **ملحق رقم 1:** جنس المبحوثين والأماكن التي يترددون إليها

جدول رقم1: توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة (%)
ذكر	45	55
أنثى	35	45
المجموع	80	100

المصدر: من إعداد الباحثة.

جدول رقم 2: التوزيع النسبي للمستجوبين حسب الأماكن التي يتردون إليها

الأماكن التي يتردون إليها	العدد	النسبة (%)
المعالم الأثرية	14	17,50
المتاحف	11	13,75
المساحات الخضراء	15	18,75
مساحات الاستهلاك	13	16,25
أماكن الحرف اليدوية	9	11,25
المساحات العامة	7	8,75
المساحات التراثية	11	13,75
المجموع	80	100

المصدر: من إعداد الباحثة.

ملحق رقم 2: استمارة الاستبيان questionnaire

جامعة البليدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع الحضري

الاستمارة

1- الجنس

- **ذكور [] إناث []**

2- العمر []

3- الحالة الاجتماعية

- **عازب [] متزوج [] أرمل []مطلق[]**

4- المستوى التعليمي

- **ابتدائي [] متوسط [] ثانوي []جامعي [] أخرى []**

5- النظافة نمط من أنماط العيش في المدينة

- **نعم [] لا []**

6- نمط التعليم

- **الاتصال مع البيئة []**
- **العادة والتكيف []**
- **المحافظة على الأشجار []**

7- فاعل التعليم

- **الأسرة [] المدرسة [] الاثنين معا []**

8- الأماكن التي يتردد إليها المبحوثين

- **المعالم الأثرية []**
- **المتاحف []**
- **المساحات الخضراء []**
- **مساحات الاستهلاك []**
- **أماكن الحرف اليدوية []**
- **المساحات العامة []**
- **المساحات التراثية []**